Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبعد الجوائز عن البراءة والتقدير الأدبى الصِّرف. وفى حالة أدونيس بالذات تتوافر كل المعايير التى دأبت نوبل منذ سنوات على اعتمادها كمعايير للفوز، وأولها أن يكون الكاتب أو الشاعر الفائز منشقّا. صحيح أن أولئك الفائزين منذ سنوات كانوا منشقين عن الأيديولوجيا العدوة وهى الشيوعية ولكن هناك ـ بنظر الغرب ـ أيديولوجيات أخرى معادية للغرب عداء الشيوعية، كالعروبة والإسلام. وفى كتابات أدونيس الشعرية والنثرية تتوافر كل مواصفات الانشقاق: فى «الثابت والمتحول» يعتبر التراث العربى تراثين لا تراثًا واحدًا: الأول تراث السنن والجمود والثبات، وأكثر التراث العربى من هذا النوع، والثانى تراث الإبداع والخلق الذى يتمثل بتراث القرامطة والإسماعيلية وزنج البصرة وكل الملل والنحل والتيارات التى خرجت على الخط الفكرى الإسلامى العام. وفى الفترة الأخيرة أضاف أدونيس إلى هجائه للعرب نثرًا، هجاءهم شعرًا. فله قصائد نشر أكثرها فى الفترة الأخيرة مثل: قصيدة «إسماعيل»، وقصيدة «صقر قريش»، وقصيدة أخرى يبدأ مطلعها بما يلى: «دعا الله أعرابه»... يتحدث فيها عن العرب حديثًا لا يتحدث به إلا من يطارد خصمه حتى الأصول والجذور.. فقصيدة «إسماعيل» تفسير أدونيس لأصل العرب، و«الأعراب» الذى يدعوهم الله ـ هم العرب عند أدونيس. والمعروف أن «الأعراب» كلمة تشير إلى قوم يصفهم القرآن بالكفر والنفاق، فالعرب إذن هم الأعراب..

الشروط الأساسية لإعطاء أدونيس جائزة نوبل متوافرة إذن. فإذا أضفنا إليها تيارات التخريب الفكرى والأدبى والشعرى التى أطلقها فى عالم الثقافة العربية من أيام مجلة «شعر» ومجلة «آفاق»، وصولا إلى مجلته الحالية «مواقف»، وجدنا أن الطريق إلى نوبل آمنة وسالكة حسب التعبير اللبنانى المستوحى من ظروف الحرب، ولم يكن ينقصه إلا ذلك «المدخل» الدولى الصاعق الذي أمنه الفرنسيون له فى باريس. وبعد أن تأمن ـ بسحر ساحر ـ وبصورة ملفتة للنظر لا تتوافر حتى للمتنبى وشكسبير وطاغور، باتت الطريق إلى ستوكهولم سالكة على خطين، فإذا لم «تضبط» هذه السنة فلا بد أن «تضبط» فى سنة أخرى. المهم أن أدونيس بات الآن على جدول الترقية، لا لإمارة الشعر العربى، بل لإمارة الشعر العالمى دفعة واحدة.

ولكن هناك عدة منغّصات فى الطريق. لقد أعلن نزار قبانى، وعبر أكثر من منبر ثقافى، أن أدونيس ليس أفضل شاعر عربى حديث على الإطلاق، وأنه إذا كان من